241096 ـ هل هناك أحد من الصحابة لم يتزوج بسبب طلب العلم ؟

السؤال

هل هناك أحد من الصحابة لم يتزوج بسبب طلبه العلم؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

رغب النبي صلى الله عليه وسلم في النكاح ، وأمر به ، وحث عليه ، فروى البخاري (5063) ، ومسلم (1401) عَنْ أَنَسٍ : " أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ؟ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا آكُلُ اللَّحْمَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، فَقَالَ: (مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا ؟ لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي).

وروى ابن ماجة (1846) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (النِّكَاحُ مِنْ سُنَّتِي ، فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِسُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي).

وحسنه الألباني في "صحيح ابن ماجة".

ولا نعلم عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم أنه ترك النكاح بسبب العلم ، لطلبه ، أو لنشره .

وعلماء الصحابة ، الذين رووا الحديث ، وأُخذ عنهم العلم والفقه ، وكان لهم أصحاب يأخذون عنهم ، كلهم تزوج ، ولا نعلم عن أحد منهم أنه ترك الزواج ، أو أمر بذلك أحدا من تلامذته ، ليتفرغ للعلم والدرس ، أو لغير ذلك .

ومنهم : الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم .

ومنهم: أمراء الأجناد ، كعمرو بن العاص وأبي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وشرحبيل بن حسنة وغيرهم رضي الله عنهم .

وكذلك: أكثر الصحابة رواية للحديث النبوي ، كأبي هريرة وأبي سعيد وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وغيرهم رضي الله عنهم .

وروى الترمذي (3790) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالحَلَالِ وَالحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ) .

وصححه الألباني في " صحيح الترمذي. "

وكل هؤلاء تزوج ، ومنهم معاذ بن جبل رضي الله عنه ، أعلم الأمة بالحلال والحرام.

ومن طلب العلم وجد أن من العلم الذي يطلبه ما يرغّب في النكاح ويحث عليه .
ومن جمع بين طلب العلم والنكاح فقد جمع بين الحسنيين ، واقتدى بأئمة الدين ، من الصحابة والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان .
والله تعالى أعلم.